

## الثقافة السياحية في الجزائر الراهن والمأمول

### Tourism culture in Algeria, current and hoped

عشي صليحة/ جامعة باتنة 1

[saliha.achi@yahoo.fr](mailto:saliha.achi@yahoo.fr)

#### ملخص:

لقد أصبحت السياحة ظاهرة من ظواهر العصر وموردا أساسيا لكثير من دول العالم، ومعلما من معالم الحضارة الحديثة، وعنوانا على تقدم الدول، ومعيارا لرفاهية الإنسان المعاصر، وجزء من ثقافته، بل تعد من أهم المؤثرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، إذ تبلغ عائداتها مئات المليارات من الدولارات، ومئات الملايين من أعداد السائحين يجوبون أرجاء العالم.

ومن هذا المنطلق، فإن السياحة قد غدت ثقافة ترتكز فلسفتها على ضرورة الترابط بين الثقافة والتنمية في كل مشروع إنمائي، والوعي بالكنوز السياحية الجمالية منها والاستثمارية، الذي ينبغي لقيام صناعة سياحية، انطلاقا من المقومات التي تتوفر عليها الدول، وعاملا مساهما في التنمية والتقدم الاقتصادي. وبهذه الصيغة تتحول الثقافة من نشاط هامشي إلى نشاط رئيسي وقاسم مشترك بين جميع القطاعات دون استثناء بما فيها السياحة.

وإشكالية هذه الدراسة تنحصر في كيفية نشر الثقافة السياحية في المجتمعات العربية الإسلامية، وفي المجتمع الجزائري تحديدا، والوقوف على أهم المعوقات التي تقف حاجزا أمام تجسيد هذه الثقافة على أرض الواقع.

**الكلمات المفتاحية:** الثقافة؛ ثقافة السياحة؛ السياحة في ثقافة المجتمع؛ غياب الثقافة السياحية؛ كيفية بناء ثقافة سياحية.

#### Summary:

There must be a tourism culture for every people who aspire to take their place in the worlds of tourism, "said a researcher in the field of tourism".

Tourism has become a phenomenon of the century and a major resource for many countries around the world. It is one of the most important cultural, social and economic influences, with revenues of hundreds of billions of dollars and hundreds of millions of tourists traveling around the world.

In this sense, tourism has become a culture whose philosophy is based on the need to link culture and development in every development project and awareness of the treasures of aesthetics and tourism investment, which should be a tourism industry based on the available elements and contributing to development and economic progress, in this form, culture is transformed from a marginal activity into a major activity and a common denominator between all sectors without exception, including tourism.

The problem of this study: is limited to the dissemination of tourism culture in Arab-Muslim societies, in Algerian society in particular, and to the identification of the most important obstacles to the incarnation of this culture in the real life.

**Keywords:** Culture, tourism culture, tourism in the culture of society, Absence of tourism culture, How to build a tourism culture.

## مقدمة:

تعدُّ السياحة من أهم مصادر الدخل القومي في كثير من بلدان العالم، وهي صناعة لها ركائز واستراتيجيات، وعلم لا يقل أهمية عن غيره من العلوم الأخرى. فعدا عن كونها وسيلة للتعريف بهوية البلد التاريخية أو الاجتماعية والحضارية والثقافية، فهي تشكل – إلى جانب ذلك – عنصر جذب للاستثمارات وللسياحة الأجنبية التي تعتبر أحد موارد اقتصاديات الدول بالنقد الأجنبي.

وتشكل صناعة السياحة عنصرا رئيسا في دعم موازين المدفوعات، وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة للبلدان السياحية، وذلك من خلال إيراداتها من العملات الصعبة، وتقليل البطالة وتوفير فرص العمل. ومن هنا تتجلى أهمية دور الفرد في تطوير السياحة وتعزيزها نظرا لكونه الجزء الأساسي في عملية البناء والتنمية الشاملة، وفي تقدم المجتمع والفرد وتطورهما. كما أن له دور كبير ومهم في عملية تطوير وتنمية السياحة من خلال الاهتمام بالمواقع والكنوز الأثرية الموجودة في مختلف مناطق بلاده، وحمايتها من التعرض لأعمال السرقة والنهب والاستغلال الجائر لها، والنظر إليها باعتبارها استثمارا مهما تتجسد فيه أمجاد التاريخ وعراقة الحضارة.

إن درجة الوعي السياحي في ثقافة المواطنين تعتبر ركيزة أساسية وضرورية وهامة لتطوير صناعة السياحة، وتنعكس نتائجها في النهاية إيجابا أو سلبا على درجة الإقبال على السياحة، واستمرارية

الحركة السياحية الداخلية والخارجية، وتشكل جزءا مهما في تكوين الصورة العامة عن المجتمع المضيف لدى السائح الأجنبي. وانطلاقا من ذلك فإن نجاح السياحة وتطورها في أي بلد يتوقف على مدى إرضاء السياح عند زيارة بلداننا، والركن المهم في تحقيق هذه الغاية مرتبط بسلوك المواطن تجاه السياح ومدى الترحيب بهم، وعدم استغلالهم وإزعاجهم أثناء إقامتهم بالبلد المضيف. وتتبع هذه الأهمية من الانطباع والذكريات التي يعود بها هؤلاء السياح إلى أوطانهم، حيث يعد السائح زبونا مرتقبا مستقبلا، والأهم من ذلك قيامه بنقل هذه التجربة وإيجابياتها إلى أهله ومعارفه، مما يمثل أكبر أنواع الدعاية تأثيرا وهو ما يعرف بانتقال الأثر. وعلى العكس عند الإساءة لهؤلاء السائحين من قبل أفراد المجتمع، فإن ذلك يمثل عامل طرد، ويقلل من فرص زيادة الجذب السياحي إلى البلد المعني. وهكذا تركز فلسفة العقد العالمي للتنمية الثقافية على ضرورة الترابط بين الثقافة والتنمية في كل مشروع إنمائي. وبهذه الصيغة تتحول الثقافة من نشاط هامشي إلى نشاط رئيسي وقاسم مشترك بين جميع القطاعات دون استثناء.

### **مشكلة الدراسة:**

تتخصر في كيفية نشر الثقافة السياحية في المجتمعات العربية الإسلامية، وفي المجتمع الجزائري تحديدا، والوقوف على أهم المعوقات التي تقف حاجزا أمام تجسيد هذه الثقافة على أرض الواقع. ومن أجل الإجابة على هذه المشكلة تم تقسيم البحث إلى العناصر التالية:

## أولاً: مفاهيم عامة

تشكل الثقافة السياحية والوعي بأهميتها دوراً كبيراً في تحسين صورة السياحة لدى المجتمع، والتقليل من بعض الآثار السلبية التي ترافق هذه الصناعة، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحياً، وعلى دراية بأهمية الإنجازات والنجاحات التي يحققها قطاع السياحة، وما يقدمه من فرص ومكاسب اقتصادية واجتماعية تنعكس في النهاية على الأفراد.

### 1 - ما هي الثقافة:

الثقافة هي المعبر عن روح الشعوب وهمومها وتطلعاتها، ويرى "رالف لنتون" "Ralph Linton" أن مصطلح "ثقافة" "Culture" يدل على: النمط المميز للحياة التي يعيشها المجتمع، أو أنها شكل متكامل من السلوك المكتسب ونتائجه، أي مجموعة الأفكار والعادات، التي يتعلمونها ويشترون فيها وينقلونها من جيل إلى آخر، بما فيها العنصر المادي<sup>2</sup>. ويذهب "كلايد كلوكهون" "Clyde Kluckhohn" إلى أنها: مجموعة طرائق الحياة لدى شعب معين، أي الميراث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجموعته التي يعيش فيها، أو هي الجزء الذي خلقه الإنسان في محيطه أو في المواد والأدوات<sup>3</sup>.

<sup>2</sup> - رالف لنتون، شجرة الحضارة، ترجمة، أحمد فخري، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، دون تاريخ)، ص. 65.

<sup>3</sup> - كلوكهون كلايد، الإنسان في المرأة: علاقة الأنثروبولوجي بالحياة المعاصرة، ترجمة: شاكر سليم، (بغداد: المكتبة الأهلية، 1987)، ص. 152.

وتعرف الثقافة اصطلاحاً بأنها: المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط، كالتاريخ واللغة والأدب والفلسفة والفنون. والثقافة بمعناها العام هي مجرد المعرفة النظرية، فهي الكل المركب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والآداب والتراث الحضاري وغيرها<sup>4</sup>.

إن مفهوم دمج الثقافة في خطط التنمية، لا يتعلق فقط بالتعرّف على كيفية تطوير الثقافة ورفع مستواها، بل أيضاً إلى كيفية استثمار السمات الروحية والمادية والفكرية التي تميز الأفراد والجماعات، والاستفادة منها في سبيل تحقيق التنمية الشاملة.

## 2 - ما المقصود بثقافة السياحة:

السياحة والثقافة، وجهان لعملة واحدة، فلا سياحة بلا وعي بها وبمدى أهميتها كمصدر اقتصادي مهم لا بد أن تلجأ إليه التنمية في المجتمع، باعتبارها أحد مقومات الاقتصاد المتطور. إن ثقافة السياحة تتطلب من المجتمعات المضيفة التعامل مع ضيوفها من سياح البلد بالصدق والأدب والترحاب، لإعطاء الانطباع الحسن عنها أولاً، وعن بلدانها بشكل عام. إضافة إلى ذلك فهي توفر فرص الاستفادة من

---

<sup>4</sup>- شامل عبد العزيز، "ما هي الثقافة، من هو المثقف؟" صحيفة الحوار المتمدن، مؤسسة الحوار المتمدن، بغداد، العدد 3659، (2012/3/6).

التواصل والتعارف الثقافي ما بين الشعوب، والاقتباس من ثقافة السياح، وحتى من مظاهرهم وسلوكياتهم الايجابية<sup>5</sup>.

ولا تزال هذه القضية عالقة بين السياحة كمفهوم وبين الثقافة السائدة التي تتوجس كثيرا من مصطلح السياحة، حيث علقت بالأذهان مفاهيم لم تكن واردة فقط من الممارسات التي واكبت مفهوم السياحة على المستوى الاجتماعي، ولكنها أتت من تقييم مسبق من الثقافة نفسها التي تردد عدم احتمالها لمفاهيم سياحية، مثل زيارة الآثار أو الترفيه. بالإضافة إلى الصورة السلبية التي رسمت عن السياح والسياحة.

### **ثانيا: مظاهر غياب الثقافة السياحية في الجزائر**

تواجه السياحة عدة مشاكل في الجزائر، نظرا لغياب الثقافة السياحية، والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على هذا النشاط نظرا لخصوصيته وحساسيته ضد عدد من العوامل، ومنها:

#### **1- السياحة في ثقافة المجتمع:**

إن ثقافة الإنسان، وثقافة الشعوب تقاس على قدر ثقافة أفرادها وتنوعها. والثقافة أو ما يعرف "بالفكر الاجتماعي" لا تزال لا تحتمل إمكانية وجودها كمصطلح وممارسة وهنا لب المشكلة. ومع أن السياحة في أنظمتها العالمية (قوانين منظمة السياحة العالمية) لا

---

<sup>5</sup> - خالد الضبابي، "محاورة سياحية: الوعي..أساس التنمية"، **يومية الجمهورية**، (24/2/2008).

[www.algomhoriah.net/attach.php?id=11369](http://www.algomhoriah.net/attach.php?id=11369)

تعارض مع القيم والأخلاق والثقافات، إلا أن السياحة لا تزال تشكل الكثير من المعاني غير المرغوب فيها، سيما في ثقافة المجتمعات العربية<sup>6</sup>.

إذا أريد للسائحين في الجزائر التمتع والتعرف على المقومات السياحية المتنوعة المختلفة التي تتوفر عليها البلاد، يستوجب الأمر تكوين مواطن مثقف سياحيا، والانفتاح على الآخر والتعامل معه، من مبدأ أساسه (الدين المعاملة). إن المحاولة تبدأ صعبة لكنها تصبح سهلة مستقبلا، حيث سيتم التعود على السياحة وعلى استقبال السياح، والابتعاد عن المعوقات الاجتماعية التي تسيء إلى سمعة البلاد والمواطن الجزائري الذي يتحلى بمكارم الأخلاق وحسن الضيافة.

فالسياحة والوعي بها، وجهان لعملة واحدة، فلا سياحة بلا وعي بها وبمدى أهميتها كمصدر اقتصادي لا بد أن تلجأ إليه التنمية في المجتمع باعتبارها رافدا من روافد الاقتصاد لأي بلد. فالكثير من المجتمعات تحكم على السياحة بأنها نشاط غير مرغوب فيه، وبهذا أصبح المجتمع يوزع قناعاته على اتجاهين، يرتبط الأول بمدى أهمية صناعة السياحة ومستقبلها بالنسبة للاقتصاد المحلي، أما الآخر فيرتبط بالثقافة الاجتماعية السائدة في أوساط المجتمع، ومدى تقبلها للسياحة وتطورها مستقبلا.

---

<sup>6</sup> - الشركة السعودية للأبحاث والنشر، "كيف نصنع جيلا واعيا بأهمية السياحة؟ ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع .. الصعوبات والتطلعات"، اليومية الاقتصادية، (2007/7/29).  
[www.aleqt.com/2007/07/29/article\\_102503.html](http://www.aleqt.com/2007/07/29/article_102503.html)

## 2- مشاكل السياحة بدءاً من المطارات والموانئ:

ليست السياحة معالم أثرية، ومناظر طبيعية وشواطئ فقط، والأكد أن أي سائح محلي أو أجنبي يبحث عن مثل هذه الأمور، لكن ليس على حساب راحته، فالسياحة الحقيقية تبدأ من المطارات والموانئ، والمعايير الحدودية، حيث تعد الخطوة الأولى في مسار الرحلة السياحية؛ فالجولة من المطار قد تجعل الأمور لا تفتح شهية أي سائح، بل تكون منفرة أكثر منها داعمة لقطاع السياحة<sup>7</sup>.

إن سوء الاستقبال وبطء الإجراءات الإدارية، لا تخدم أبداً قطاع السياحة، فطوابير ختم الجوازات بالدخول أمام مكاتب الشرطة في المطارات قد تدوم في كثير من الأحيان إلى قرابة الساعة، وانتظار الأمتعة قد يتعدى ساعة أخرى، وبالتالي يضيق أي سائح أكثر من ساعتين فقط في تخليص الإجراءات الإدارية والتفتيش على مستوى المطار. والأمر نفسه على مستوى الموانئ، فالسائح أو القادم عبر باخرة مرفوق بسيارته، عليه انتظار نصف يوم إن لم يكن أكثر<sup>8</sup>.

وأمام وضع كهذا، كيف يمكن أن يتم إقناع أي سائح بالقدوم إلى هذا البلد؟ فالسياحة تبدأ من اللحظة الأولى التي تطأ فيها أقدام أي سائح مطار أو ميناء البلاد، والنظرة السلبية من أول وهلة كفيلة بأن تعصف

<sup>7</sup> - الشركة السعودية للأبحاث والنشر، "كيف نصنع جيلاً واعياً بأهمية السياحة؟"، مرجع سابق  
<sup>8</sup> - محمد دلومي، "في ظل غياب ثقافة السياحة عندنا: سياح ينتظرون بالساعات في المطارات والموانئ وخدمات سياحية تحت الصفر"، *يومية الأمة*، الجزائر، (2010/8/1).

بمشروع سياحي لأي قادم من هناك قصد السياحة في بلادنا. والأمر الآخر الذي لا يجب إغفاله هو تأخر الرحلات، وتلك مصيبة أخرى عرفت بها بعض الخطوط الجوية التي تتأخر رحلاتها لساعات قد تقدر بنصف يوم أو أكثر<sup>9</sup>.

### 3- مشاكل النقل في قطاع السياحة:

إن وسائل المواصلات تعد رابطا مهما يعتمد عليه أي سائح، ومع الأسف فإن الحديث في هذا المجال يكثر دون أن تلمس الواقع. فعلى الرغم من الكلام والاهتمام بقطاع النقل وعصرنة وسائله والتطور الملحوظ به، إلا أنه لا تزال الكثير من المناطق السياحية البعيدة أو على مستوى الصحاري مثلا، تفتقر إلى وسائل النقل فضلا عن قدم الكثير منها. وهذا يعد ضمن المعوقات التي تحول دون تطور السياحة سيما في هذه المناطق<sup>10</sup>.

### 4- الأسعار الملتهبة:

من السلبيات التي نلاحظها أنه كلما ازداد الطلب على الخدمات الفندقية في المواسم السياحية، كلما ارتفعت الأسعار على مستوى المناطق والهياكل السياحية، ومنها الشواطئ وحتى على مستوى المطاعم في هذه الأماكن، وهي طريقة سلبية للترويج للسياحة، وهذا ما يؤثر على القدرة الشرائية لأغلب السياح سواء من المحليين أو القادمين

<sup>9</sup> - المرجع نفسه.

<sup>10</sup> - المرجع نفسه.

من الخارج، وهم في أغلبهم من ذوي الدخل المتوسطة، وهي أمور مرتبطة بغياب الثقافة السياحية مع الأسف<sup>11</sup>.

## 5- غياب التكوين في مجال السياحة:

لا يكفي تكوين تقنيين في المطاعم أو طبّاخين، أو أعوان استقبال في الفنادق وحده إن لم تدخل فيه مواد سياحية وطريقة المعاملة وتقديم الخدمات، ويكفي إلقاء نظرة واحدة إلى بعض فنادقنا لنرى طريقة الاستقبال التي لا تشجع السياح، بل تجعلهم يفكرون ألف مرة قبل العودة للسياحة في الجزائر. فبعض الدول العربية، فتحت مراكز مختصة في تكوين فنون "الإتيكيت"، وهي تدخل في طريقة التعامل مع الآخر.

وهذا الأمر لا يتوقف على أعوان الفنادق أو المطاعم أو الأماكن السياحية، بل يتوجب استحداث اتفاقيات في التكوين السياحي لا تخص وزارة السياحة فقط، بل عدة قطاعات، مثل النقل والداخلية ومصالح أخرى على احتكاك بقطاع السياحة، سواء على مستوى المطارات أو الميناء، أو النقاط الحدودية أو في المنتجعات. كما يتوجب على وزارة السياحة فتح معاهد مختصة، إذا كانت تهدف فعلا إلى تطوير السياحة في السنوات القادمة، لأن أمامها أشواطاً طويلة لتقطعها من أجل تقديم خدمات سياحية مقبولة وذات مقاييس عادية. كما عليها أن تستفيد من خبرات الدول التي قطعت أشواطاً كبيرة في مجال السياحة من خلال

---

<sup>11</sup> - المرجع نفسه.

تبادل الزيارات ودعوة الخبراء من أجل تقديم محاضرات في المعاهد، التي يمكن أن تكون مختلفة الأسلاك في مجال السياحة.

وعلى الرغم من المحاولات التي قامت بها الجزائر لتحسين وضعية القطاع السياحي ماديا وبشريا إلا أنه لا يزال يعيش فراغا كبيرا في مجال التكوين السياحي بالنظر إلى عدد المتخرجين، ولغياب ثقافة سياحية لدى المجتمع الجزائري، وهذا ما يلاحظ جليا من خلال الخدمات المقدمة سواء على مستوى الفنادق أو المطاعم المصنفة وغير المصنفة، وحتى لدى عناصر التسيير الإداري لقطاع السياحة.

### **ثالثا: الأسباب الحقيقية وراء غياب الثقافة السياحية**

إن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء غياب الثقافة السياحية يمكن إدراج أهمها في النقاط التالية:

1- انتشار البطالة بين معظم أفراد المناطق السياحية، وفي المقابل هناك مصادر سهلة للرزق والاعتناء من وجهة نظرهم، ومع عدم وجود رقابة رادعة في هذا المجال، الأمر الذي قد يدفع بال بعض إلى النصب والاحتيال على السائح بشتى الطرق والوسائل.

2- عدم وجود برامج للتوعية والتثقيف السياحي بين المواطنين، وعدم قيام أجهزة ووسائل للسياحة وصناعتها في نشر الوعي السياحي.

3- سيادة بعض المفاهيم الاجتماعية الخاطئة لدى سكان هذه المجتمعات، مثل ارتباط السياحة بثقافة العيب، الابتعاد كليا عن

المنشآت السياحية على اعتبار أنها جالبة للتغيير السلبي، مع عدم وجود بحوث اجتماعية لدراسة مثل هذا الظاهرة، ومعرفة أبعادها المختلفة، وأسبابها وكيفية معالجتها.

4- عدم التوعية الكافية لأفراد المجتمع بأهمية السياحة، سيما السياحة الأسرية، والنظرة القاصرة إلى أن السياحة بمعناها الممتع لا تكون سوى للعزاب أو الأفراد دون الأسر.

5- السياحة مصطلح غربي في تكوينه وليس في أصله، وهذه مسألة مهمة لتحليل الموقف. وبتتبع التاريخ المرتبط بالعمليات الإرهابية التي استهدفت السياح في دول عربية أو إسلامية اتضح أن القضية يختلط فيها الكثير من المفاهيم السياسية والأيدولوجية، بين الرغبة في ضرب الاقتصاد من طرف الإرهاب، أو من فكرة عدم الرغبة في وجود الآخر، وخاصة عندما يحمل صفة السائح، إذ ترتبط بهذه الصفة ممارسات يراد منها تكوين جبهة ثقافية مضادة لمصطلح السياحة.

6- إن المشكلة الجوهرية تكمن أساسا في ثقافة المجتمعات، حيث أصبح كل ما يرتبط بالسياحة غير قابل للحراك، ويعود ذلك إلى أن ما يفهم عن السياحة، وما يمارس منها لا يتعديان محظوراتها. هناك من يحاول أن يجعل القضية مرتبطة بمفاهيم أخرى، كتوفر بعض المواد المحظورة كالخمور، وهذا ليس بصحيح، فالسياحة أكبر من أن تكون بهذا المفهوم الخاطئ.

فالثقافة التي تفهم السياحة وفق هذا المنطق هي أشد خطرا على تلك الصناعة، بل هي توحى بأن المجتمع بأكمله إنما يمارس السياحة ويتفاعل معها وفق تلك الأهداف السلبية، وهذا هو المنعطف الذي يجب الخروج منه سياسيا وثقافيا.

7- على الرغم من أن السياحة أصبحت صناعة العصر، إلا أنها نشاط غير مرغوب فيه في ظل بعض المجتمعات غير الواعية بأهميتها، وعلى هذا الأساس فإن قناعات هذه المجتمعات توزع على اتجاهين: الأول يرتبط بمدى أهمية صناعة السياحة ومستقبلها بالنسبة للاقتصاد المحلي، ويرتبط الاتجاه الآخر بالثقافة الاجتماعية السائدة فيها، ومدى تقبلها للسياحة وتطورها مستقبلا. وهذا ما يعكس أن السياحة في المجتمع مازالت تعاني من تدني ووجود فجوة ثقافية بينها وبين المجتمع المحلي، أسبابها الجهل وعدم المعرفة بها.

8- إن مشكلة السياحة في المجتمع تكمن في أن الثقافة (الفكر الاجتماعي) لا تزال لا تحتل إمكانية وجودها كمصطلح وكممارسة وهنا لب المشكلة. ومع أن السياحة في أنظمتها العالمية (قوانين منظمة السياحة العالمية) لا تتعارض مع القيم والأخلاق والثقافات، إلا أن هذا النشاط لا يزال يشكل الكثير من المعاني غير المرغوب فيها في ثقافة بعض المجتمعات، سيما العربية والإسلامية منها.

- 9- إسناد العمل السياحي بالمكاتب السياحية والأثرية إلى أشخاص في أغلبهم من ذوي المؤهلات المتوسطة، وهذا لا يتناسب مع طبيعة مهامهم في التوعية والإرشاد السياحي.
- 10- عدم التركيز على البرامج والدورات التدريبية التي تهدف إلى إكساب العاملين الخبرة العلمية والعملية في كيفية نشر الوعي السياحي، وتنميته لدى المواطنين وسكان المناطق السياحية تحديداً.

#### **رابعا: كيف نبني ثقافة سياحية**

حتى يتسنى لنا بناء ثقافة سياحية يتعين على كل الأطراف الفاعلة في المجتمع المساهمة بدورها في إرساء هذه الثقافة، وتصحيح النظرة الخاطئة نحو هذا النشاط، من خلال دعم التوجه نحو السياحة، وبيان أثرها الإيجابي في دعم المجتمعات المحلية، وتوفير فرص العمل. بالإضافة إلى إبراز الأنماط السياحية الترفيهية، والتعريف بمقومات الجذب السياحي، وذلك بالتركيز على الترويج السياحي بتتويج الوسائل المستخدمة من تلفزيون وصحف وإعلانات وغيرها من الوسائل الترويجية، لدعم تنمية صناعة السياحة بأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية. ويكون ذلك بتفعيل دور كل من:

**أ- دور الجامعات:** تشكل الجامعات قاعدة معرفية ووسيلة أساسية في نشر المعرفة بما يمكن الدولة والمجتمع من التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في كافة المجالات، ويكون ذلك عبر مشاركة الجامعات في

تنمية المجتمعات المحلية وتمكينها من المشاركة في مكاسب التنمية لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية<sup>12</sup>.

ويسهم الوعي السياحي من خلال الجامعة في خلق تنمية سياحية ووعي وإدراك للطالب بأهمية السياحة بحيث لا يرتبط في ذهنه بالجانب الاقتصادي فقط بل بالخصوصية الثقافية للمجتمع أيضا بكل ما تحمله من مضامين متعددة مرتبطة بالهوية والانتماء. وهذه المفاهيم تحتاج إلى تنشئة قائمة على نقل وبث القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم وكل ذي قيمة في ثقافة أو حضارة الوطن، والتي تساهم في الوصول إلى حالة عالية من الوعي السياحي الذي يصنع السياحة<sup>13</sup>.

وقد كشفت بعض الدراسات أن التعليم السياحي في كثير من الدول العربية، ومنها الجزائر لا يزال دون المستوى المطلوب، حيث تغيب فيه العلاقة بين أرباب العمل في هذا القطاع مع الجامعات (عدم وجود شراكة)، ما يعني عدم توافق المخرجات التعليمية نسبيا مع متطلبات سوق العمل السياحي والناجمة عن تركيز الجامعات على الجانب النظري في التدريس وقلة الجانب العملي، وكذلك قلة الفرص المتاحة لطلبة تخصصات السياحة والضيافة في التدريب الميداني في الشركات السياحية، ما جعل كثيرا من الطلبة يعانون من نقص في المعلومات

<sup>12</sup> - أسعد حماد أبو رمان، *يومية الغد*، عمان - الأردن، (2011/7/28).

[www.alghad.com/m/articles/635731](http://www.alghad.com/m/articles/635731)

<sup>13</sup> - أحمد الأداري، "تنمية الوعي السياحي وصناعة السياحة"، *مجلة الابتسامة*.  
[www.ibtesamh.com/showthread-t\\_390093.html](http://www.ibtesamh.com/showthread-t_390093.html)

والمهارات المطلوبة، وكذلك عدم وضوح المسارات الوظيفية في قطاع السياحة لدى كثير من الطلبة الحاصلين على تخصصات في هذا المجال، فضلا عن انتشار ثقافة العيب وظروف العمل والأجور غير التنافسية.

إن هذه الرؤية تمكن الجامعات من بناء وتعزيز الخبرات التعليمية من خلال الأنشطة والبرامج التعليمية والتربوية، والإسهام في إيجاد ثقافة سياحية قيمة ومستدامة، من خلال البرامج التعليمية والتربوية وتحقيق التكامل والشراكة بين الأنشطة السياحية والعملية التعليمية في الجامعات، وتنمية الحس الإيجابي في أذهان المدرسين في الجامعات والطلبة بأهمية القطاع السياحي.

وتهدف هذه الرؤية إلى تحفيز رغبات الطلبة للعمل في القطاع السياحي، سيما الإنثاء منهم، من خلال تعميق مفهوم الإرشاد المهني والوظيفي في الجامعات، والذي يساهم في وضع الأنشطة السياحية في أولويات الطلبة عند اختيارهم لمهنتهم السياحية، وتعزيز مفهوم السياحة المحلية عن الخارجية من خلال إبراز أهمية المنتجات السياحية الوطنية، واعتبارها مقصدا سياحيا بديلا عن المقاصد الخارجية.

**ب - دور وسائل الإعلام:** من أهم الوسائل لترسيخ الثقافة السياحية كذلك استخدام التقنية الحديثة من خلال استهداف جميع شرائح المجتمع بدءا بالتربية والتعليم ثم الجهات الحكومية الأخرى، وتدريب المجتمع على الثقافة السياحية من خلال دورات قصيرة للأسرة (الأب والأم)، وعمل

ندوات في الأماكن العامة، وطباعة النشرات التوعوية، والكتيبات والطرق التفاعلية مثل المسابقات والمواقع الإلكترونية والألعاب المسلية<sup>14</sup>.

**ج - المجتمعات المحلية:** يكون تدعيم الآثار الإيجابية لهذه المجتمعات من خلال برنامج توعوي يعمل على تمكين المجتمعات المحلية من استثمار المقومات السياحية المتاحة، بالإضافة إلى توجيه قدرات الأفراد والجماعات للاستفادة القصوى من الفرص الواعدة التي يوفرها قطاع السياحة سواء للجيل الحالي أو للأجيال القادمة، ويتم ذلك من خلال تنظيم ورش عمل لقادة المجتمعات المحلية من أجل تمكين تلك المجتمعات من المشاركة بفاعلية في صناعة السياحة. بالإضافة إلى التوعية بأهمية المحافظة على الآثار ونشر الثقافة المتحفية. ومن خلال ورش العمل يتم العمل على إفراغ الاعتقادات السلبية المرتبطة بمفهوم السياحة لدى المجتمع، وإحلال مفاهيم إيجابية بدلا منها لتساهم في تمكين المجتمعات المحلية من التعاطي مع مفهوم السياحة بشكل إيجابي يعود عليها بالنفع والفائدة<sup>15</sup>.

---

<sup>14</sup>- صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، "ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع .. الصعوبات والتطلعات: كيف نصنع جيلا واعيا بأهمية السياحة؟"

[www.aleqt.com/2007/07/29/article\\_102503.html](http://www.aleqt.com/2007/07/29/article_102503.html)

<sup>15</sup>- الهيئة العامة للسياحة والآثار، "السياحة تثري"، المملكة العربية السعودية.

[www.scta.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/TourismEnriches.aspx](http://www.scta.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/TourismEnriches.aspx)

### خامسا: مردود الثقافة السياحية على صناعة السياحة

أصبحت السياحة في مفهومها المعاصر "ثقافة" تحرص المجتمعات المتحضرة والمتطورة في مختلف أصناف حياتها على التزود بها لأسباب عديدة، أهمها: أن القراءات النظرية أثبتت فشلها تماما في إعطاء القارئ الصورة الجمالية الكاملة عن مواقع الجمال الحقيقي للأرض عبر العصور. وصناعة السياحة مرتبطة بسلوكيات الأفراد، ولن تنهض هذه الصناعة وتزدهر إلا إذا احتضنها المجتمع ككل واعتبرها قضيته، وذلك للعمل على تصحيح الصورة، وإعادة تفعيل العمل السياحي<sup>16</sup>.

ومن هنا، اعتبر الوعي السياحي على أنه المعرفة والفهم والإدراك لمجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السائدة في مجال السياحة، والتي تتيح للأفراد المشاركة بفاعلية في أوضاع مجتمعهم ومشكلاته، وتحدد موقفهم منها، وتدفعهم للتحرك من أجل تطويرها والعمل على غرسها في الأذهان بما يسهم في نجاح صناعة السياحة. كما يمثل الوعي السياحي المحصلة النهائية للعلاقات والنتائج التي تطرحها عملية التفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في السياحة، والتي تبرز في كفاءة وفاعلية كل عنصر من عناصر المنتج السياحي في تمثيل الأهداف المطلوبة منها. وهؤلاء الفاعلون هم أطراف عديدة،

---

<sup>16</sup> - أحمد عبد الله قارة، "مفهوم تنمية الوعي السياحي"، (2009/7/12).  
[www.algomhoria.net/articles.php?id=14308](http://www.algomhoria.net/articles.php?id=14308)

يعتبرون الوعي المجتمعي أداة أساسية من أدوات صناعة السياحة، بينما يبقى المجتمع هو المتلقي والمستخدم لنتائج تنمية الوعي السياحي<sup>17</sup>. ويظهر مردود الثقافة السياحية على الأطراف الفاعلة في صناعة السياحة على النحو التالي:

**أ - بالنسبة للوطن:** تساهم السياحة في البناء العمراني والاقتصادي للبلدان، وإظهار مقوماتها السياحية، عن طريق التعريف بالآثار والمواقع السياحية والثقافية والدينية والترفيهية. كما تدفع بالتنمية الإقليمية لكل بلد إلى الأمام من خلال تطوير مؤهلاته الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية، مثل البنى التحتية (طرق ومرافق أساسية متنوعة)، قطاعاته الاقتصادية ومهنه وصناعاته التقليدية، ومنتجاته الزراعية والغذائية، وتجارته، وخدماته في مجال النقل وغيرها من المجالات، وتراثه الثقافي والديني والفني. إلى جانب فرص جلب المستثمرين إلى مختلف مرافق السياحة والقطاعات المصاحبة لها. وجلب العملة الصعبة التي تمكن البلدان من القيام بتسديد مشترياتهما من الخارج على أحسن وجه<sup>18</sup>.

**ب - بالنسبة للمجتمع:** تتطلب السياحة التعامل مع الضيوف وسياح البلد بالصدق والأدب والترحاب، لإعطاء الانطباع الحسن عن نفسه أولا وعن بلده بشكل عام. وكذلك توفر فرصة الاستفادة من التعارف الثقافي ما بين الشعوب، والاقتراس من ثقافة السياح وحتى من مظاهرهم

<sup>17</sup> - حماد أبو رمان، مرجع سابق.

<sup>18</sup> - الثقافة السياحية ضمن المناهج الدراسية"، مجلة السياحة الإسلامية، العدد 24.

وسلوكياتهم. ولكن هذا يتطلب خططا حكيمة لحماية البلدان وشعوبها من أي مسيء إليهما ثقافيا أو عقائديا أو أمنيا وغيرها من مساوئ الانفتاح السياحي العشوائي الذي لا يراعي الالتزام بالمبادئ والأخلاق الإنسانية السامية، وفي مقدمتها القيم التي أتى بها الدين الإسلامي الحنيف. وينبغي العمل على أن توفر لجميع فئات المجتمع إمكانيات السفر وفق شروط مناسبة ماديا ومعنويا وزمنيا<sup>19</sup>.

**ج - بالنسبة للفرد:** تعتبر المناهج الدراسية لكل المراحل مفاتيح الثقافة الإنسانية، لذا فإن إدخال السياحة فيها مهم للفرد. والسياحة بدورها مهمة للفرد لأنها توفر له عند ازدهارها فرص العمل والتقدم الوظيفي، مثل العمل كمرشدين سياحيين، وكأساتذة لتدريس المناهج السياحية، والعمل في القطاع السياحي عموما. وتعلم السياحة لكل شخص القدرة على كتابة المذكرات، وكيفية أخذ الصور، وربما كتابة المقالات السياحية من خلال أجواء المتعة والراحة التي تنتهي له. وتدريب السياحة الشباب على تحمل مسؤوليتهم في تدبير شؤونهم الخاصة، ومواجهة الصعاب، وتمنحهم الآفاق الرحبة للتعارف مع شباب شعوب أخرى، وهي تساهم بذلك في بناء شخصية الفرد الثقافية، وفتح آفاق تطلعه إلى ما وراء حدود مدينته وبلده، وتجعله يحس بأهمية تعلم اللغات وفوائدها، حيث إنها تعد مفاتيح الثقافة السياحية<sup>20</sup>.

<sup>19</sup> - المرجع نفسه.

<sup>20</sup> - المرجع نفسه.

### سادس: تجربة المملكة العربية السعودية في نشر ثقافة السياحة

يعد مشروع التربية السياحية "ابتسم" مشروعاً جديداً، ومبادرة رائدة لتحقيق هذا المفهوم التربوي الجديد، من خلال بناء شراكة حقيقية بين قطاعي وزارة التربية والتعليم والهيئة العليا للسياحة في المملكة العربية السعودية. وتهدف هذه التجربة إلى إعداد جيل يحمل مفاهيم وممارسات إيجابية نحو السياحة، عبر تعميق مفهوم السياحة القيمة في المجتمع التعليمي.

لقد جاءت فكرة برنامج التربية السياحية المدرسية "ابتسم" استكمالاً للسعي نحو تعميق الثقافة السياحية لدى المجتمع من خلال التركيز على المجتمع التعليمي، وتحقيق التوعية الشاملة نحو فهم مقومات التفاعل بين طرفي العملية السياحية البسيطة (السائح والمستضيف)، وذلك عبر الأنشطة المختلفة من خلال التقيد بواجبات وقواعد تحكم سلوك كلا الطرفين، وتجلية للأطر الحاكمة<sup>21</sup>.

وقد انبثقت فكرة هذا المشروع من الرغبة الصادقة في تعميق مفهوم الثقافة السياحية لدى المجتمع، من خلال التركيز على المجتمع التعليمي، وتحقيق التوعية الشاملة نحو فهم مقومات التفاعل بين أطراف السياحة، وذلك من خلال أنشطة وقواعد تحكم سلوك كل الأطراف. وتتمثل جوانب الشراكة بين الوزارة والهيئة في جانب إجراء الدراسات

---

<sup>21</sup> - الهيئة العامة للسياحة والآثار، وزارة التربية والتعليم، "برنامج التربية السياحية المدرسية (ابتسم)"، تبوك (المملكة العربية السعودية).

والبحوث، بهدف بناء أطر علمية نظرية حول التربية السياحية، وجانب التعليم، بهدف تعزيز مفهوم التربية السياحية في التعليم العام، وجانب التدريب والتأهيل، بهدف بناء خبرة حول السياحة التربوية لدى المعلمين والمدرّبين ومنسوبي القطاع السياحي.

وقد حصل هذا البرنامج على جائزة "أوليسيس 2008" للإبداع السياحي التي تمنح من "منظمة السياحة العالمية" بمدرّيد في إسبانيا، وذلك في دورته الثانية، في إشارة إلى حجم التأثير الذي أحدثه البرنامج داخليا وخارجيا. وقد ساهم البرنامج في نمو ثقافة السياحة لدى الطلاب والطالبات، وتزويدهم بمعلومات جديدة ومفيدة عن السياحة المحلية والمفاهيم المرتبطة بها، وأوجد بيئة وطنية صحية تغرس في نفوس الطلاب التربية المستدامة، وسط أجواء سياحية ملائمة<sup>22</sup>.

إن هذه الورشة سوف تسهم بشكل كبير في تعريف المشاركين بأهمية نشر مفهوم الثقافة السياحية، ودورها في التنمية الاقتصادية، وتعريف المجتمع بما تحتوي عليه المملكة من مواقع سياحية وأثرية، وعلى الدور الحقيقي لمواطنيها تجاهها. ويمكن إجمال أهداف هذا المشروع في النقاط التالية<sup>23</sup>:

---

<sup>22</sup>- الهيئة العامة للسياحة والآثار، "برنامج ابتسم، يرسخ مفهوم التربية السياحية لـ 5 ملايين طالب، (2011/4/24).

[www.scta.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/f-25-11-10.aspx](http://www.scta.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/f-25-11-10.aspx)

<sup>23</sup>- المرجع نفسه.

- تعزيز الانتماء والولاء الوطني لدى الأفراد، من خلال استشعار أهمية المكتسبات الوطنية، والاعتزاز بالمقومات السياحية، ومظاهر الحضارة، والأماكن التاريخية في الدولة والمحافظة عليها.
- تعميق مفاهيم التربية السياحية لدى أفراد المجتمع، بما يمكنهم من تطبيق وممارسة السلوكيات السياحية الإيجابية لهم وللآخرين.
- غرس ثقافة العمل السياحي لدى النشء، بما يسهم في توطيد ثقافة العمل في قطاع السياحة لديه.
- تشجيع مبدأ احترام وفهم وقبول الآخر.
- تنمية وتعزيز ثقافة مشتركة للوصول إلى مفاهيم إيجابية بين السائح والمستضيف.
- تنمية حب الاكتشاف والتعلم وتطوير الذات، من خلال التفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- تدعيم الرسالة الاتصالية لمفاهيم السياحة في المجتمع، من خلال تقديم نماذج حية من أطراف السياحة الرئيسية (السائح، المستقبل، المكان، والبرنامج السياحي).
- تفعيل مشاركة الأسرة من خلال نقل المفاهيم السياحية إليها عبر الطلاب باستثمار الوسائل التدريبية والتوعوية المناسبة.

- تحقيق درجة عالية من التفاعل الإيجابي من جانب الطلاب وأسرهم مع مفاهيم الثقافة السياحية، وترسيخ مقوماتها لتصبح جزءا من الثقافة الاجتماعية المتداولة.

### **سابعا: موقع ثقافة السياحة ضمن مقومات القطاع في الجزائر**

تمتلك الجزائر موقعا مهما و متميزا على الخريطة السياحية العربية والعالمية، نظرا لما تحتويه وتشتمله من مقومات سياحية متميزة: موقع جغرافي استراتيجي، أهميتها التاريخية، آثارها العريقة، وتراثها الثقافي الأصيل والمتنوع، مما يؤهلها لتكون قبلة سياحية في المنطقة وخاصة للذين يتوقون للجمع بين متعة المناخ وجمالية الموقع، وغنى التراث الثقافي والتاريخي.

لذلك تطمح هذه الدراسة إلى أن تبلور هذه المقومات إلى مؤشرات، وتترجم جملة من الآليات التي تجعل من المنتج السياحي في الجزائر سلعة رائجة يقبل عليها السياح من كل حذب وصوب، سيما وأن السياحة أصبحت منتجا وخدمة تحتاج إلى آليات وسياسات تسويقية متطورة تتناسب ومعطيات العصر الحديث، ولن يتم ذلك إلا بدمج ثقافة السياحة مع المقومات الأخرى التي تمتلكها البلاد.

تشهد الثقافة السياحية في الجزائر تراجعا، سيما بعد فترة الركود المسجلة منذ الثمانينيات من القرن الماضي سواء داخل محيط المرافق السياحية أم ضمن عروضها. ومن أجل بناء هذه الثقافة يجب التركيز على استراتيجية تكوين وتربية واتصال موجهة بالأساس نحو شريحة الأطفال والشباب، وذلك على خلفية الشعار الذي رفع في الطبعة الثالثة

للتظاهرة "طفل اليوم، سائح الغد". فالطفل الذي يبلغ من العمر اليوم ما بين 10 و 15 سنة سيكون بلا شك أحد الفاعلين في السلسلة السياحية إما مستهلكا للمنتوج السياحي أو فاعلا ومستقبلا للسواح الوافدين بعد 10 سنوات<sup>24</sup>.

إن استدراك الأمور وتصحيح هذه النقائص يتطلب نشر الثقافة السياحية من خلال تكوين مواطن له حس سياحي يعي أهمية الاقتصاد السياحي في دعم الحركية التنموية، إلى جانب معرفته بالمقومات السياحية لبلده، ويعمل على اختيار المنتوج السياحي الوطني والمحافظة عليه. وضرورة ابتكار عروض استهلاكية موجهة لفئة الأطفال والشباب، وعلى المدى البعيد لتكوين مواطن ومجتمع على درجة من الوعي والثقافة السياحية<sup>25</sup>.

ومن ضمن الإجراءات التي قام بها المسؤولون في الجزائر في هذا القطاع لبناء ثقافة سياحية، نذكر<sup>26</sup>:

- تحويل الطبيعة القانونية للمركز الوطني للتكوين في السياحة، والمتكون من ثلاثة معاهد بكل من تيزي وزو، وبوسعادة والجزائر العاصمة، من مؤسسة ذات طابع تجاري وصناعي

---

<sup>24</sup>- محمد بن مرادي، **يومية صوت الأحرار**، "بن مرادي يؤكد غياب الثقافة السياحية في المجتمع"، (2013/6/25).

[www.sawt-alahrar.net/ara/permalink/11298.html](http://www.sawt-alahrar.net/ara/permalink/11298.html)

<sup>25</sup>- المرجع نفسه.

<sup>26</sup>- المرجع نفسه.

إلى مؤسسة عمومية ذات طابع إداري بثلاث مستويات، وهي: المدرسة الوطنية العليا للسياحة، المستوى العالي (الجزائر العاصمة). المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحية، تقني سامي (تيزي وزو). مركز الفندقية والسياحة، المستوى الثالث، تقني (بوسعادة).

- إلحاق المدرسة الوطنية العليا للسياحة بالمنظومة الجامعية، وإضفاء الوصاية البيداغوجية عليها.
- إلحاق المعهد الوطني للتقنيات الفندقية والسياحية بتيزي وزو بقطاع التكوين المهني.

ليست السياحة قطاعا تشرف عليه "وزارة السياحة" فحسب، كما يتخيل البعض، وإنما هي مسؤولية مشتركة بين عدة أطراف ومصالح، بل هي مسؤولية مجتمع وأفراد من حيث التعامل مع الآخر. فالحديث عن تطوير السياحة على مستوى الوزارة وحده لا يكفي إن لم يتم التنسيق بين عدة قطاعات تعطي المثال الحسن عن "السلوك السياحي". فوزارة الداخلية لها دور كبير في تطوير السياحة، من حيث توفير الأمن والسهر على راحة القادمين للسياحة على مستوى المطارات والموانئ والنقاط الحدودية، من خلال تخفيف الإجراءات أو إيجاد آلية لتسهيل تدفق السياح في أقل وقت ممكن. والأمر نفسه لأعوان الجمارك، وكذا وزارة النقل التي تتحمل مسؤولية كبيرة من حيث تجديد حظيرة وسائل النقل، سواء للمؤسسات العامة أو الخواص، فضلا عن عقد دورات

خاصة لأصحاب وسائل النقل من خلال التعامل واحترام الوقت والزبون.

وبدون التنسيق الجماعي، لا يمكن الوصول إلى سياحة ترقى إلى الخطابات التي يتقن في إصدارها المسؤولون عن القطاع. ويتعين على وزارة السياحة أن تضع استراتيجية محددة وترسم خطوطا عريضة لتطوير السياحة في البلاد خلال السنوات المقبلة، آخذة بعين الاعتبار النقاط السلبية الكثيرة التي جعلت السياح يفضلون الجيران على مناطقنا، رغم ما تزخر به الجزائر من مناطق سياحية يندر وجودها في العالم<sup>27</sup>.

#### **الخاتمة:**

وفي ختام هذه الدراسة نخلص إلى أن مجتمعاتنا تعاني كثيرا إما من المفهوم الخاطئ وإما المتحفظ على السياحة، إذ ارتبط في أذهان الكثيرين بتلك التصرفات السلبية والتجاوزات التي وسمت النشاط السياحي في الخارج، فصارت السياحة وهذه التصرفات متلازمين في أذهان هؤلاء، وهذا ما يستدعي التركيز على تغيير هذا المفهوم. وتطوير الوعي بأهمية النشاط السياحي ومفهومه وفوائده وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك من خلال الأنشطة الإعلامية والإعلانية والثقافية وغيرها، مثل برامج الثقافة السياحية المدرسية وبرامج التوعية السياحية البيئية وغيرها، إضافة إلى دعم ورعاية

---

<sup>27</sup> - محمد دلومي، مرجع سابق.

المهرجانات وتنظيمها بشكل مدروس لجعل فئات المجتمع تتقبل هذه الفعاليات، بل تتفاعل معها وتطالب بها، ويشعر المجتمع مع الوقت أن النشاط السياحي ليس ترفا وإنما ضرورة أسرية واجتماعية ونشاط اقتصادي واجتماعي على قدر من الأهمية.

## 1. نتائج الدراسة:

- لم تعد السياحة ترفيهها بل أصبحت صناعة اقتصادية تهتم بها الدول وتتفق عليها الملايين، وذلك لمرودها الاقتصادي والاستثماري الكبير، ولأنها أصبحت خيارا اقتصاديا واجتماعيا مهما، حيث أصبح من المهم أن تواكبه الثقافة والوعي السياحي لدى المجتمع بما يسهم في نجاح المشروع السياحي وتطوره.
- تتأثر المجتمعات المحلية بالسياحة وتؤثر فيها. ومتى ما أدرك أفراد المجتمع مفهوم السياحة كصناعة فإن ذلك سوف يساعد في تعزيز أثرها الايجابي على الفرد والجماعة، وبالتالي على المجتمع ككل.

## 2. اقتراحات لخلق ثقافة سياحية في الجزائر:

- إعطاء أهمية أكثر للمورد البشري ضمن القطاع السياحي، سواء من حيث التكوين والتأهيل، أو من حيث التوعية بأهمية هذا النشاط، وتقبل الآخر الذي يتمثل في السائح بثقافته وخصوصيته.

- ضرورة تكثيف الدراسات والبحوث الاجتماعية للتعرف على المشكلات التي يعاني منها سكان البلاد، سيما المناطق السياحية منها.
- ضرورة دراسة حالة الفئات غير السوية المستغلة للسائح لمعرفة العوامل التي تدفعهم لاستغلال السائح.
- حث وتشجيع سكان المناطق السياحية للمشاركة في تنظيمات محلية لخدمة صناعة السياحة، كتكوين ما يسمى بجماعة الإرشاد أو الوعي السياحي.
- إجراء البحوث الاجتماعية لدراسة المشكلات الخاصة التي قد يعاني منها العاملون في مجال التنشيط السياحي.
- ضرورة تواجد الأخصائي الاجتماعي ضمن أعضاء فريق العمل بالمكاتب السياحية بجهة المقصد السياحي لتقريب وجهات النظر فيما بين المواطن والعاملين والسائحين أنفسهم.
- الابتعاد عن المعوقات الاجتماعية التي تسيء إلى الثقافة السياحية، مثل عدم الاختلاط بالغير (السائح) خوفاً على عاداتنا وتقاليدنا منه.
- إن وجود فجوة ثقافية بين السياحة والمجتمع المحلي، أسبابها الجهل وعدم المعرفة بها، مما يتوجب التوقف عن حكم الكثير منا على السياحة اقتصادياً، كما سبق الكثير منا الحكم عليها ثقافياً واجتماعياً. بالإضافة إلى ضرورة الانفتاح على الآخر بما

هو إيجابي ونافع، والابتعاد عن كل ما هو سلبي وضار بعاداتنا وتقاليدنا وتراثنا، مع دعوة الآخرين لزيارتنا والتعرف علينا وعلى عاداتنا وتقاليدنا وموروثنا الحضاري والإنساني الزاخر بكل ما هو جميل.

- ضرورة إعطاء أهمية كبرى لنشر هذه الثقافة التي أدرك التربويون أهميتها، وعملوا على إدراجها في مناهج التعليم على جميع المستويات، حيث أن توعية النشء بأهمية السياحة كتقافة وعلم تؤدي إلى صناعة وطنية ينتج عنها آلاف الوظائف والأعمال التي تدعم الاقتصاد الوطني وتنمي الدخل القومي.
- نأمل أن تكون أجيالنا القادمة أكثر ثقافة في عوالم السياحة، حيث إن السياحة هي الجسر الموصل ما بين الشعوب.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- رالف لنتون، شجرة الحضارة، ترجمة، أحمد فخري، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية، دون تاريخ.
- 2- كلوكهون كلايد، الإنسان في المرأة: علاقة الأنثروبولوجي بالحياة المعاصرة، ترجمة، شاكر سليم، بغداد: المكتبة الأهلية، 1987.
- 3- شامل عبد العزيز، "ما هي الثقافة، من هو المثقف؟"، صحيفة الحوار المتمدن، مؤسسة الحوار المتمدن، بغداد، العدد 3659، 2012/3/6.
- 4- خالد الضبابي، "محاور سياحية: الوعي..أساس التنمية"، يومية الجمهورية، 2008 /2/24.

[www.algomhoriah.net/atach.php?id=11369](http://www.algomhoriah.net/atach.php?id=11369)

- 5- الشركة السعودية للأبحاث والنشر، "كيف نصنع جيلا واعيا بأهمية السياحة؟ ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع..الصعوبات والتطلعات"، اليومية الاقتصادية، 2007/7/29.  
[www.aleqt.com/2007/07/29/article\\_102503.html](http://www.aleqt.com/2007/07/29/article_102503.html)
- 6- محمد دلومي، "في ظل غياب ثقافة السياحة عندنا: سياح ينتظرون بالساعات في المطارات والموانئ وخدمات سياحية تحت الصفر"، يومية الأمة، الجزائر، 2010/8/1.  
[www.eloumma.com/ar/content/view/13286/103/](http://www.eloumma.com/ar/content/view/13286/103/)
- 7- أسعد حماد أبو رمان، يومية الغد، عمان - الأردن، 2011/7/28.  
[www.alghad.com/m/articles/635731](http://www.alghad.com/m/articles/635731)
- 8- أحمد الأداري، "تنمية الوعي السياحي وصناعة السياحة"، مجلة الابتسامة.  
[www.ibtesamh.com/showthread-t\\_390093.html](http://www.ibtesamh.com/showthread-t_390093.html)
- 9- صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، "ترسيخ الثقافة السياحية في المجتمع .. الصعوبات والتطلعات: كيف نصنع جيلا واعيا بأهمية السياحة؟".  
[www.aleqt.com/2007/07/29/article\\_102503.html](http://www.aleqt.com/2007/07/29/article_102503.html)
- 10- الهيئة العامة للسياحة والآثار، "السياحة تثري"، المملكة العربية السعودية.  
[www.scta.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/TourismEnriches.aspx](http://www.scta.gov.sa/Programs-Activities/Programs/Pages/TourismEnriches.aspx)
- 11- أحمد عبدالله قارة، "مفهوم تنمية الوعي السياحي"، 2009/7/12.  
[www.algomhoriah.net/articles.php?id=14308](http://www.algomhoriah.net/articles.php?id=14308)
- 12- "الثقافة السياحية ضمن المناهج الدراسية"، مجلة السياحة الإسلامية، العدد 24.  
[www.islamictourism.com/Arabic\\_Articles/article.php?issue=24](http://www.islamictourism.com/Arabic_Articles/article.php?issue=24)
- 13- الهيئة العامة للسياحة والآثار، وزارة التربية والتعليم، "برنامج التربية السياحية المدرسية (ابنسم)"، تبوك (المملكة العربية السعودية).  
[www.tabukedu.gov.sa/nashat/gm/ibtasem.htm](http://www.tabukedu.gov.sa/nashat/gm/ibtasem.htm)

- 14- الهيئة العامة للسياحة والآثار، "برنامج ابتسم، يرسخ مفهوم التربية السياحية لـ 5 ملايين طالب"، 2011/4/24.  
[www.scta.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/f-25-11-10.aspx](http://www.scta.gov.sa/MediaCenter/News/GeneralNews/Pages/f-25-11-10.aspx) .
- 15- محمد بن مرادي، **يومية صوت الأحرار**، "بن مرادي يؤكد غياب الثقافة السياحية في المجتمع"، 2013/6/25.  
[www.sawt-alahrar.net/ara/permalink/11298](http://www.sawt-alahrar.net/ara/permalink/11298).